السبت ١٩ نوفمبر ٢٠٢٢ | العدد ٦

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ٤٤
13TH - 22ND NOVEMBER 2022

النشرة اليومية

«١٩ب»

الوحدة والعزلة والرعاية بين عالمين

سيد رجب: حارس العقار حالة إنسانية من الدرجة الأولى

- «علم».. كفاح تحت عباءة النسيان القصرى للتاريخ
- «حنين» .. أنشودة عذبة عن سحر الماضي

صورة الغلاف: مينا نخله

رئيس المهرجان:
حسين فهمي
مدير المهرجان:
أمير رمسيس
رئيس التحرير:
خالد محمود
مدير التحرير:
سيد محمود
المدير الفني:
أحمد عاطف مجاهد
مصمم أول جرافيك:
أحمد مختار
المحررون:
هبة محمد على
عرفة محمود
سهير عبدالحميد
محمود عبدالحكيم
منى الموجى
رانيا الذاهد
حاتم جمال الدين
مدير قسم التصوير:
مصطفى عبد العاطى
المصورون:
أحمد رأفت
اسلام سعيد
أمير رشدى
بيشوى مكسيموس
دنيا يونس
ريهام عزت
عاليه دياب
عبد الله عماد
فتحى عبد الله
ماجد حمدي
مهاب صلاح
مينا نخله
نورا يوسف
هيا فرج الله
الديسك المركزي:
الحسينى عمران

في ندوة فيلم المسابقة «١٩ب»

أحمد عبد الله : لا أستخدم «الرمزية» في أفلامي

رانيا الزاهد

قال المخرج أحمد عبدالله إنه سعيد بمشاركة فيلمه "١٩ب" في المسابقة الدولية بالمهرجان وأن يعرض الفيلم لأول مرة عالميًا، ضمن فعاليات الدورة الـ ٤٤ من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وذلك خلال الندوة التي أقيمت للفيلم بالمسرح المكشوف بدار الاوبرا وحضرها نجوم العمل وهم سيد رجب، وأحمد خالد صالح، وفدوى عابد، ومجدي عطوان وماهر خميس والمنتج محمد حفظي .

واكد المخرج احمد عبد الله خلال الندوة التي أدارتها مروة الصاوي، أنه يحاول دائما التغيير مما يقدمه من خلال أعماله ولا يبحث عن التشابه بل يهرب منه وقال: "في كل تجربة جديدة أحاول الذهاب لأبعد نقطة عما قدمته في آخر فيلم وعلى الرغم من أن فيلم "ليل خارجي" يبدو مختلفا وبعيدا عن "١٩ب" إلا أن هناك تشابها في ربط القصة الرئيسية بما يحدث في شوارع القاهرة، ولكن بشكل ومنظور مختلف". وأضاف عبد الله عن قصة الفيلم: "لم أسع لأن يكون هناك تصارع بين عالمين ولكن القدرة على التمازج والتعايش بينهما وفتح أسئلة كيف يمكن لهم العيش رغم الاختلاف كان الهدف الأساسي إما فكرة "الرمزية" فهي بالطبع موجودة في السينما أو الأدب ولكن وجودها في أفلامي أمر شبه مستحيل أنا أحب أن أقدم نوعية القصص غير المتكاملة والجمهور هو من يكملها من خياله وأحب النقاش والاختلاف الذي يحدث بعد الفيلم بين الجمهور فهناك استنتاجات لا تمر في خيالي ولكن الجمهور دائما ما يكون له رأي مختلف".

تحدث إيضًا الفنان محمد عطوان عن شخصيته بالفيلم وعلاقه سكر بالحارس وقال: "في البداية شخصية سكر لم يكن لها معالم واضحة ولكن اكتشفت أنه فاهم وعارف كل ما يدور حوله لكنه يحاول أن لديه شعورا بشارك يتعايش مع كل الظروف وهو الناصح للحارس وما شد انتباهي هو فكره الملكية التي تضيع في وسط احداث كثيره يعيشها المواطن المصري ".

اما منتج الفيلم محمد حفظي تحدث عن تحمسه للفيلم وقال:" تحمست للفيلم جدًا وعندما قلت "نبدأ التصوير غدا" بعد قراءة السيناريو، من يعرفني سيدرك أن غدًا معناها عامان على الأقل وذلك لأنني أحب أن أعطي كل فيلم حقه في التطوير والتجهيز والعمل على أدق التفاصيل مع صناعه، وبالفعل استطعنا ان نقدم الشخصيات والاحداث بشكل احترافي وكل شيء واخد حقه، وهذه ليست اول مرة اعمل مع احمد عبد الله فقد قدمنا اعمالا من قبل".

قالت الفنانة فدوى عابد عن كواليس التصوير: "أنا محبة للحيوانات وكل ما جمعني مع الحارس هو حب الحيوانات وتعاملت مع الحيوانات بشكل خاص لأني أحبها جدا واستمتعت بالتصوير والكواليس".

أحمد خالد صالح: استخدمنا تقنيات حديثة لتنفيذ مشهد «صفعي» على الوجه

ناهد نصر الله: تجولت في شوارع الزمالك حتى عثرت على النموذج الحقيقي «للحارس»

وتحدث الفنان أحمد خالد صالح عن شخصيته في الفيلم قائلا: "تحمست للفيلم خصوصا ان احمد عبد الله هو المخرج وكان هناك قضايا مهمة بالنسبة لي يطرحها الفيلم مثل الاختلاف والتعامل مع المواقف ومشهد "الدكة" الذي استطاع ان يبرز الجزء الانساني للشخصيات". وعن مشهد صفع الفنانة ناهد السباعي له قال: "مشهد مؤثر ولكن تم تنفيذه بتقنيات حديثة حتى نتفادى الصفعة. أما العلاقة بيني وبين ناهد السباعي كانت مفتوحة لخيال الجمهور هل كان هناك حب هل كان هناك شيء بينهم؟ تركنا كل ذلك للجمهور وحتى مشهد "الدكة" كان يؤكد ان هناك علاقة حب حتى لو من طرف واحد وهناك طبقية غير واضحة".

وعن تدريب الحيوانات قالت المدربة: "الجزء التنفيذي للتعامل مع الحيوانات كان من اختصاصي واستعنا بمجموعة مختلفة من الكلاب لأن الكلاب البلدي غير قابلة للتمرين و"عنتر" الكلب الأساسي في الفيلم، كان كلب تم تدريبه من قبل مدرب خاص اما القطط كانت مملوكه لأشخاص شاركوا في الفيلم ووجودهم كان مهما وسهّل مهمة التصوير، وبمرور الوقت أصبح التعامل معهم سهلا لوجود تعايش وصداقة بين الحيوانات وطاقم العمل".

وبالحديث عن دور الملابس في إبراز شخصيات الفيلم والتعبير عنها قالت مصممة الملابس ناهد نصر الله: "شخصية سيد رجب "بيه" في نفسه ويعتبر نفسه واحدا من أهل البيت وتجولت لأيام في شوارع الزمالك وصورت حراس العقارات ووجد شخص مثل سيد رجب يرتدي ملابس تقليدية واعتمدنا هذه التفاصيل للشخصية وكذلك مع شخصية السايس وحتى ناهد السباعي وكل شخصية بتفاصيلها وملابسها يجب ان يظهر عليها ذلك ".

سيد رجب: مشاركتي في مهرجان القاهرة بـ«١٩ب» شرفٌ كبيرٌ

تصوير الفيلم في مكان واحد جعلني أتوحد مع الشخصية.. ولم يمثل لي عائقا

سهير عبدالحميد

شخصية شديدة الخصوصية قدمها الفنان الكبير سيد رجب خلال أحداث فيلم "١٩ب"، والذي يشهد عرضه العالمي الأول خلال الدورة الـ٤٤ لمهرجان القاهرة ويمثل مصر في المسابقة الرسمية؛ حيث يقدم خلال الأحداث شخصية حارس عقار قديم تركه أصحابه وسافروا، ويناقش الفيلم فكرة الوحدة والعزلة وتأثيرهما على الانسان.

سيد رجب في حواره لـ"نشرة المهرجان" تحدث عن كواليس مشاركته في "١٩ب" والصعوبات التي واجهها فيه، وتشابه مشاعر البطل مع الواقع، كذلك تعاونه الأول مع المخرج أحمد عبدالله، ورأيه في فكرة تصنيف الأفلام، وتفاصيل أخرى يرصدها الحوار التالي:

قدمت خلال أحداث الفيلم شخصية حارس عقار.. هل نعتبره يصنف على أنه دور شعبي؟

هو دور إنساني بالدرجة الأولى، وكل الناس ممكن تعيش ما مر به هذا الرجل من مشاعر الوحدة والعزلة والخوف والقلق من المستقبل، والخروج عن إطار المكان الذي حبس نفسه فيه سنوات.

هذه ليست المرة الأولي التي تشارك فيها بفيلم في مهرجان القاهرة.. ما الإختلاف هذه المرة؟

فعلا سبق وشاركت أكثر من مرة في مهرجان القاهرة، الأولى كانت عام ٢٠٠٩ عندما شاركت كمؤلف وممثل بفيلم "الشوق " للمخرج خالد الحجر، وقتها الفيلم حصل علي جائزة أحسن فيلم وأحسن ممثلة للفنانة سوسن بدر، والمرة الثانية العام الماضي من خلال فيلم "أبوصدام " للمخرجة نادين خان، والحمد لله هذا العام بفيلم "١٩ب"، والفرق أنه في المرة الأولى والثانية كانت المشاركة بدور صغير، وهذا العام دور رئيسي وأنا سعيد بذلك.

تتعاون للمرة الأولى مع المخرج أحمد عبدالله في "١٩ب" حدثنا عن هذا التعاون وأهم ما يميزه كمخرج؟

من زمان وأنا أتمني العمل مع أحمد عبدالله؛ لأني عارف إنه هو متميز ويتمتع بفكر جديد في السينما، بجانب أنه يتمتع بشاعرية فى كل شيء، وينقل هذه المشاعر إلى الناس بتفاصيلها.

وكان هناك مشروع من المفترض أن نقدمه سويا قبل "١٩ب" لكن لم نوفق، وعندما جاءت الفرصة وعرض علي الفيلم وقرأت السيناريو أثار اهتمامي والشخصية جذبتني.

وما أهم الأعمال التي شاهدتها له وأعجبت بها؟

كل أعماله أحبها مثل: ميكروفون، وليل خارجي، و١٨ يوم، وفرش وغطا، وديكور.

هل نقول إن الفيلم يقدم لفئة معينة من الناس؟

"١٩ب" أعتبره فيلما جماهيريا يصلح للعرض السينمائي على أعلى مستوى، أما فكرة أنه يحقق إيرادات في شباك التذاكر لا أسطيع أن أجزم به؛ لأن هناك أعمالا نصنفها أنها مستقله، وعندما تعرض يقبل عليها الناس، وتحقق نجاحا كبيرا وتحقق إيرادات.

وفي رأيي أن الأفلام المستقله لا يشترط أن تكون غير تجارية أو إنتاجها ضعيف، فهذا ليس صحيحا، وأنا ضد فكرة التصنيف، فالفيلم يتناول فكرة معينة قد تبدو انها خاصة وكل الناس ممكن تلمسها وتشعر بها وليس فئة معينة، فكلنا نعيش الخوف والوحدة والخوف من المستقبل والجبن بشكل عام.

معظم أحداث الفيلم تدور في مكان واحد وهو العقار"١٩ب".. هل هذا الأمر مثّل لك صعوبة في تقديم الدور؟

بالعكس التوحد مع المكان جعلني اكثر معايشة للشخصية وظروف الفيلم المحيطه به، والمكان الواحد الذي صورنا فيه خلق حميمية بيني وبين المكان، والشخصيات التي أتعامل معها حتي الحيوانات الموجودة في الأحداث، لذلك كان المكان عاملا مساعدا أكثر منه عائقا أمامي، وأنا أقدم الفيلم.

الفيلم قائم علي فكرة الوحدة والعزلة، وأن الانسان يعيش مع نفسه.. هل شعرت بتشابه هذا الأمر مع الفترة التي عشناها أيام كورونا؟

بعيدا عن فترة الكورونا التجارب الحياتية التي نعيشها بالتأكيد فيها إحساس بالوحدة والعزله والدونية والجبن.. وهذا موجود في الشخصية التي أقدمها، لذلك كل ما فعلته أنني استرجعت الإحساس الذي سبق وعشته، وأرى أن الكورونا لم تتسبب فى أننا نشعر بالوحدة والعزلة؛ لأن معنى هذا أننا كنا نعيش طول حياتنا عيشة وردية وفيها مرح.. وفكرة أن كورونا هي التي جعلتنا نشعر بالوحدة فهذا غير صحيح، وأتمنى أكون وفقت في تقديم مشاعر الشخصية ووصلت للناس.

حارس العقار الذي جسّدته دور إنساني بالدرجة الأولى.. وكلنا عشنا مشاعر الوحدة والعزلة التي مر بها

السينما السعودية الجديدة على مائدة «القاهرة السينمائى»

رانيا الزاهد

ضمن فعاليات النسخة الخامسة لأيام القاهرة لصناعة السينما، أقيمت ندوة "صعود السينما السعودية.. تطوير المواهب ووسائل الدعم والتحفيز" والتي تحدث خلالها المخرج والكاتب والمنتج عبد الجليل الناصر والمخرجة هنا العمير والمخرج محمد السلمان عن قصة صعود السينما السعودية والتحديات وآليات التطوير وأدار الندوة الكاتب جاي ويسبرج.

واستضافت الندوة مجموعة من صانعي الأفلام السعوديين وممثلين عن الهيئة الملكية السعودية للأفلام، حيث وضعت الهيئة استراتيجية وطنية لدعم وتعزيز النمو طويل الأجل لصناعة الأفلام والقطاع الثقافي السعودي المستدام، ويهدف هذا المسعى إلى زيادة جودة وكمية الإنتاج السينمائي المحلي مع الاستفادة من التآزر التجاري والإبداعي الحالي في المملكة العربية السعودية.

بدأ جاي ويسبرج حديثه عن أول ظهور عالمي للسينما السعودية في ٢٠١٢ بفيلم "وجدة" للمخرجة السعودية هيفاء المنصور، وكيف شكل الفيلم بداية انطلاق السينما السعودية. وقال ويسبرج إنه بالطبع قبل فيلم المنصور كانت هناك تجارب سينمائية كثيرة بعضها متواضع والآخر اتجه للأفلام القصيرة.. فيما قال المنتج عبد الجليل الناصر: بدأت صناعة الأفلام التي تعبر عن الشخصية السعودية وأفكارها عندما كسرت هيفاء المنصور هذا الحاجز وبدأنا التقدم في هذا المجال؛ حيث اتجه صناع الافلام السعوديون للمهرجانات السينمائية في المنطقة، ولكن الوضع تغير وأصبح هناك تطوير ودعم مادي ولوجستي لصناع الافلام، وأصبح لديهم منصة يعرضون من خلالها أعمالهم وهذه هي قصتنا.

وعلقت المخرجة هنا العمير قائلة: "الإنتاج السعودي البصري الذي تحول لأفلام، بدأ من خلال اليوتيوب، وكان هناك أشخاص آخرون مهتمون بالأفلام ونقد الأفلام ومنها اتجهوا للكتابة في الصحف، ثم إلى كتابه السيناريو ثم صناعة الأفلام مثل "تلفاز ١١ " و "ميركيت".

وقال المخرج محمد سلمان: "نستطيع أن نطلق على ما كان يقدم "فنا بصريا" والذي تطور وتحول لفن السينما وأثرت التجربة التي قدموها من خلال المحتوى الخاص بهم في العديد من الشباب، حتى جاء فيلم هيفاء المنصور وأصبح مصدر إلهام لنا جميعا بأننا يمكننا تقديم أفلام حقيقية.

وقال المنتج عبد الجليل الناصر: مهمتنا هي بناء مؤسسه قوية وداعمة لصناعة الأفلام وتوفير البيئة المناسبة لذلك، وتقديم العديد من المواهب ودعمها، وقامت هيئة الافلام بدور كبير في هذا الصدد، وتم تأسيس البرامج المختلفة التي توفر مصادر عديدة لدعم الافلام وهناك شركات للإنتاج تدعم المواهب وهي تنمو بشكل سريع لم يحدث من قبل، وإذا نظرنا لجانب التوزيع، في الماضي لم يكن لدينا دور عرض ولكن الآن أصبح لدينا عدد ضخم، وهذا ليس عملا سهلا ولكنه مجهود ضخم الأساس فيه بناء القدرات الإنسانية والبشرية والتي نعتبرها أهم عوامل النجاح، وعلى رأس أولويتنا لذلك، نوفر لهم الدعم المادي والتدريب والتعليم، وكل ذلك يحدث في نفس الوقت ويصعب التنبؤ بما يمكن أن يحدث خلال عام من الآن، لذلك نحن منفتحون على كل السيناريوهات".

وأضافت هنا العمير لحديثه قائلة: "ما نشهده الآن عمل ضخم الكل يبذل مجهودا كبيرا بداية من دمج صناع الأفلام في المنظومة وبناء البنية التحتية لهذه الصناعة، فقد كنا نحلم والحلم أصبح حقيقة ويجب علينا جميعا العمل لإنجاحه.

وتحدث محمد سلمان قائلا: بحلول العام القادم سيكون هناك عدد كبير من المخرجين والأفلام والأعمال التي تستحق الدعم، وسيكون لدينا مؤشرات واضحة عن تطور ونمو هذه الصناعة في المستقبل".

وأضاف: "هناك مشروعات وتعاون بين السعودية والإمارات ونحن نستهدف جذب مواهب جديده للسوق، والبدء في مشاريعهم من مهرجان البحر الأحمر من خلال صناديق دعم الافلام. ولبناء صناعة جيدة لابد من وجود تعددية في الدعم، ونحن نشجع الكثير من المشاريع المختلفة، ولكن لا نملي عليهم ما يصنعون، فقط نساعدهم في تطوير أعمالهم وتوصيل أصواتهم للعالم، وما نهتم به هو الجودة، وحتى الحديث الآن عن شكل شباك التذاكر السعودي أمر مبكر، فلا توجد مؤشرات واضحة، وكل بلد لديها الذوق الخاص بها فليس معنى نجاح فيلم في السعودية تحقيق النجاح نفسه في مصر والعكس، لذلك ما زلنا نختبر ذوق الجمهور السعودي للخروج بمؤشرات دقيقة".

وأضاف: "شباك التذاكر السعودي لا يزال يتكون، وخلال كورونا الوضع تغير وأصبحت المنصات خيارا أفضل للجمهور الذي تغيرت شهيته بسبب التكنولوجيا التي وفرت عروضا رائعة.. وفي ٢٠٢١ بدأ الوضع يتحسن وهذه الأفلام التي شاهدناها من أمريكا ومصر والسعودية تعطي أملا في أن الرجوع لشباك الذاكر أمر حتمي، وبعد ذلك سنكتشف هوية الجمهور السعودي، مثلما فعلت السينما المصرية التي استطاعت بناء شخصية منفردة، وهذا ما أتمناه للسينما السعودية".

«حنين».. أنشودة عذبة عن سحر الماضي

خالد عبد العزيز

"المعرفة تكمن في الحنين، من لا يفقد نفسه لا يملكها"

بهذا المقطع الشعري الذي ينتمي لفنان السينما والشاعر والكاتب "بيير باولو بازوليني"،يفتتح الفيلم الإيطالي "نوستالجيا" أو Nostalgia سيناريو وإخراج المخرج المرموق "ماريو مارتوني" بعبارة قد يبدو إختيارها ليس مُلائما فحسب لفكرة الفيلم،لكنه يتماس مع رؤى "مارتوني" الذي تبدو أفلامه تجنح نحو الماضي بأريحية المُقيم لا العابر.

فالحنين نحو زمن ماض،مُشبع بالبريق،لكنه بين طياته يخفي نسبة مًا من المخاطر،تكمن في الإستعادة ذاتها،التي قد تخفي أكثر مما يبين منها، وهذا ما يطرحه مضمون الفيلم،الذي يشق مفهوم الحنين دون مواربة، يفض مغاليقه،ويسعى للوصول لفهم الترابط المُبهم بين الفرد والزمن المُحمل بأطياف الماضي.

تُرى ما الذي يدفع شخص ما إلى العودة إلى دياره بعد مرور ما يقرب من الأربعين عاماً على رحيله؟

هكذا تدور أحداث الفيلم حول "فيليس لاسكو" الذي غادر "نابولي" في الخامسة عشر من عمره،مُتجهاً نحو بيروت ومنها إلى أفريقيا،حيث يستقر به المقام في مصر،يعود بعد كل هذه السنوات باحثاً عن ذلك الخيط الواهن الذي يربطه ليس بمدينته فقط،بل بماضيه كذلك.

يبدأ الفيلم بمشهد نرى فيه "فيليس" في الطائرة وهو يتحدث العربية بطلاقة،ثم تنطلق الكامير في صحبته أثناء تجواله في شوارع "نابولي" القديمة،تستقر عيناه على ما يُحيط به من بشر وأمكنة،وكأنه يرغب في إستعادتها والنهل منها ما شاء،وبالتالي يضعنا السيناريو رأساً في مُعضلة البطل ومكمن أزمته،وهي إحساسه بالحنين نحو الماضي، الذي يراوغه طوال هذه السنوات.

ينطلق "فيليس" في زيارة لوالدته المُسنة،التي لم يرها منذ مُغادرته، يعاود توطيد علاقته بها،بعد سنوات الغياب،فقد نسج السيناريو الأحداث تسير وفق ثالوث لا تشق أضلاعه الثلاثة،الحنين للأم، والصديق،ثم المكان،الذي يتوغل على طول السرد ويتعمق الإحساس به،في قصدية واضحة، تُعبر عن حنين لرمزية المكان ذاته،وبكل ما به من شجن ومشاعر متضاربة بين الهرب أو الإندفاع للامام نحو إستعادة ماضي مُحمل بكل ما عليه من أخطاء.

يقول القس رفيق رحلة "لاسكو" "لا تهتم بأخطاء الماضي"،والسر يكمن في الماضي،فقد رسم السيناريو شخصية البطل تُعاني من زمنها السابق،لاتزال تعيش في رحابه،رغم ما طرأ عليها من متغيرات على مستوى الهوية تحديداً،وبالتالي ينسج السرد خطاً موازياً،يتشكل من الشذرات التي تنطلق فجأة من الذاكرة،والتي تكشف من ناحية عن حياة البطل في المراهقة والشباب،وتُساهم في إستكمال الصورة الذهنية عنه، وتُفصح عن علاقة البطل بالمكان،الذي يُعيد إكتشافه وإدراك مذاقه المفعم بالغموض،والذي يتناسب مع الإطار العام للسرد.

وتوطيداً لفكرة الفيلم عن الحنين،ينطلق "لاسكو" في البحث عن ماضيه،المُكبل بالضلع الثالث،ألا وهو الصديق،وهنا يخلق السرد قوى أخرى مضادة،كمعادل موضوعي لشخصية البطل،وهو "أوريست" أو الرجل السيء،مثلما يُطلق عليه في المدينة،يبحث "لاسكو" عن "أوريست" صديق الطفولة الذي شاركه جرائمه،وعلى الجانب الأخر يبدو "أوريست" مُتخفياً لا أحد يُدرك ملامحه،رغم تواجد أفراد عصابته في الشوارع،فإذا كان "لاسكو" يُمثل زمن ماضي، فـ"أوريست" يُمثل زمن حاضر،وبالتالي يُشكل وجود "لاسكو" في حيزه المكاني قوة مُقلقة،يسعى للقضاء عليها،فأختلاف الأزمنة وتباينها،يُحفز الصراع ويُزيده إشتعالاً،فوقوف الشخصية في خضم هذه الحياة المولية في البعد،وتشبثها بها، يدفع عجلة السرد للأمام،ويبلور الشخصية أكثر،ويجعل من الصراع يتدافع نحو شرارة الذروة،رغم إكتفاء السيناريو بالصراع الداخلي،كتعبير عن أزمة البطل،الواقع بين زمنين، أحدهما يستقبله بأذرع مفتوحة،والأخر يلفظه بعيداً.

تنطلق الكاميرا في الشوارع والأزقة،تُرافق البطل في رحلاته اليومية،بمصاحبة الموسيقى التصويرية التي لا تقل عذوبة عن أجواء الفيلم، لتُطعم الفيلم بلمسة رقيقة محسوسة للغاية،تتوافق مع مضمونه،فالتناول ينصهر مع الموضوع كل في واحد،مثلما تندمج الأزمنة عبر القطعات المونتاجية السلسة،التي تمزج الماضي بالحاضر ببعضه البعض،دون إحساس بالإرتباك،وكلها تنطق بشيء واحد وهو سطوة المكان،التي يسعى "ماريو مارتوني" للتعبير عنها في فيلمه الطموح العذب بأسلوب حساس وشاعري،للوصول لسره الغامض الساحر، بحثاً عن زمن ولى،ولايزال ينفذ عبر نوافذ الزمن.

تنطلق الكاميرا في الشوارع والأزقة بمصاحبة الموسيقى التصويرية التي لا تقل عذوبة عن أجواء الفيلم

رسم السيناريو شخصية البطل تُعاني من زمنها السابق

«علم».. كفاح تحت عباءة النسيان القصرى للتاريخ

خالد محمود

يواصل المخرج الفلسطيني فراس خوري في فيلمه الروائى الطويل الأول "علم" المزج بين التقاليد المتأصلة في الدراما والبعد السياسى المدروس مثلما فعل فى فيلمه القصير "أرجل ماردونا" عام ٢٠١٩، وأنا كان هنا يستكشف منطقة أبعد لأبطالة المراهقين، ليبدع عملًا يتصاعد مع طاقة أبطاله المراهقين وتمردهم وشغفهم غموض المشهد الذى يوقظ معه النشاط السياسي.

تامر (محمود بكري) وأصدقاؤه فلسطينيون يعيشون في إسرائيل – الجيل الجديد من الأطفال العرب من عائلات لا تزال تداعيات تهجير ١٩٤٨ تمثل كفاحًا يوميًا. البالغ من العمر ١٧ عامًا فى بداية الخط الدرامى ورفاقه هم متمردو المدرسة الثانوية النموذجيون، ويقضون أيامهم في البحث عن الانتشاء، والوقوع في المشاكل بالمدرسة. ولكن في حين أن ذلك يجسد اشباع الرغبة التقليدية ، والسذاجة والبراءة والثقة بالنفس لكل مراهق تقريبًا ، فإن السياسات المعقدة التي يواجهونها والأجيال التي سبقتهم تظهر دائمًا ، من العلم الإسرائيلي الذى يرفرف في وجوههم كل يوم من فوق المدرسة إلى يوم الاستقلال الإسرائيلي الذى يكون بالتزامن مع ذكرى النكبة ، ذكرى تهجير ١٩٤٨ ، يواجهون باستمرار وضعهم داخل إسرائيل.

بينما ينخرط بعض أصدقائه في السياسة، ويواصل آخرون البحث عن الحشيش والفتيات، يلاحظ تامر الجميلة ميساء (سيرين خاص) عندما تنضم إلى فصله، وتكشف أفكار مشاركتها السياسية.

وفى محاولة للاقتراب منها سرعان ما يبدأ تامر في الاهتمام أكثر بالعالم من حوله، ومع اقتراب يوم النكبة، يجب أن يقرر ما إذا كانت هناك أشياء أكبر منه تستحق القتال من أجلها. المشروع:

وبعد أن عرف أن ميساء، الفتاة التي يحبها، قد وافقت على الانضمام إلى "عملية العلم"، قرر تامر الانضمام إلى العملية أيضا، باستبدال العلم الإسرائيلي الموجود على سطح المدرسة سرا بالعلم الفلسطيني، وكأنهم يفككون نفس الرمز الذي ينبثق منه كل أفق صراع ..إنها عملية خطيرة جداً خاصة أنها ستنفذ في الليلة التي تسبق زيارة مسئول مهم في الحكومة الإسرائيلية إلى المدرسة تتزامن مع تاريخ النكبة.

هناك شعور مستمر بالإلحاح في جميع أنحاء الفيلم، مدفوعًا بمحركين مزدوجين لحماسة الشباب والغضب من النظام القمعي. في كثير من الأحيان، تظهر هذه

الأمور على أنها متناقضة، ولكن نظرًا لأن تامر أصبح أكثر استيقاظًا سياسيًا ، فهناك شعور بأنه يحتاج إلى التغيير، وسط عالم مشوش وإنه يمثل جيلا عليه أن يفكر فى قرار بوضع يتأزم داخل الصورة، وذلك عندما ينتقد أحد الطلاب درسًا في التاريخ، ونمط النسيان القسري، فإنه يذكرنا بأن هذا الجيل ليس لا مباليًا كما يود من هم في السلطة. على الرغم من كون والد تامر استبداديًا ظاهريًا ، إلا أن الفيلم يلمح دائمًا إلى ماضيه

> **الفيلم محاولة لتسليط الضوء على ظروف الشباب الفلسطيني التي يجبر فيها على العيش مع التناقضات الوجودية**

وأنه كان أيضًا أحد النشطاء. وهنا ندرك المأساة الحقيقية في الفيلم.. إنها ليست اللا مبالاة.

سيكون من السهل اتهام ميزة الانغماس في الكليشيهات، مع جميع أنواع الاستعارات بكامل قوتها. لكن العديد من الكليشيهات المعروضة هنا متعمدة، حيث يتأرجح الفيلم بين ما هو واضح ومائي. مثلا نرى شقة تامر بها صورة من المدمرة بوتيمكين وهو "اسم الفيلم الذى قدمه المخرج سيرجى إيزنشتين ومجد الثورة العُمّالية التى اندلعت فى روسيا عام ١٩٠٥ ضد نظام الإقطاع والتي قادت إلى الثورة البلشفية بعد ذلك عام ١٩١٧"، ربما تكون أقدم مثال لفيلم دعائي، بينما تستكشف النقطة المركزية للفيلم "الأعلام" كرموز. غالبًا ما تكون الدعاية غير خفية وواضحة، ويلعب خوري بذكاء تلك المشاعر.

الأداء التمثيل قوى، لا سيما من قبل بكري، بينما يتأرجح الفيلم فى محتواه بين القسوة والدفء بفضل التصوير السينمائي لفريدا مرزوق.

دون شك نحن أمام فيلم مثير بدراما مليئة بإلحاحات معاصرة، ويشير بمهارة إلى الآليات غير الدقيقة للقومية، والتى يرسمها خوري عبر متاهة التناقض الذى يتتبع النسيان القسري للتاريخ.

الفيلم ـ كما يرى مخرجه ـ محاولة لتسليط الضوء على الظروف التي يجبر فيها الشباب الفلسطيني على التطور مع معايشة التناقضات الوجودية الحادة التي يتعرضون لها في سن مبكرة. بهذا المعنى، فإن "علم" هي قصة جماعية تتجسد في حياة الشاب (تامر)، الذي يرغب في الخروج من المنطقة الآمنة من الخوف السلبي إلى ضوء الحرية. لكن كما هو الحال دائمًا، لا تأتي الحرية بدون تضحيات. لن يعرف تامر الحرية إلا إذا كان على استعداد لدفع الثمن.

تامر وزملاؤه الخمسة في المدرسة الثانوية يكافحون تحت عبء النسيان القسري للتاريخ والمخاطر التي ينطوي عليها من أجل تحقيق حلم جاء فى سرد انسيابى يدعونا لنكون جزء من الحلم ذاته.

«لا أريد أن أكون غبارًا» مجاز أزمة منتصف العمر

علياء طلعت

تشهد فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي الدولي العرض العالمي الأول لفيلم "لا أريد أن أكون غبارًا" (I Don't Want to Be Dust) المكسيكي الأرجنتيني من إخراج وتأليف إيفان لوينبيرج وبطولة بيغو ساينز.

تجربة سينمائية شديدة الشاعرية على بساطتها، امرأة في منتصف العمر، تحيا مع زوج وابن لا أحد منهما يراها بشكل حقيقي، هي فقط أداة تؤدي دورها في حياة كل منهما، شبح موجود حولهما لا يأخذاه حتى بجدية كافية، ولحاجتها لأن تكون مرئية تبدأ في أخذ دروس في اليوجا والروحانيات، تحتاج للإيمان بعالم ما ورائي وخفي مثلها، لأنها في هذه الحالة تؤمن كذلك بوجودها وأهميتها.

تبدأ عقد حياتها الواهية في الانسلال أكثر بإصرار الابن على السفر للدراسة بالخارج، واعتقادها بأن زوجها له عشيقة، وفي ذات الوقت يخبرها أحد معلمين اليوجا أنه بعد فترة قصيرة سيسود الأرض أيام من الظلمة، تنقطع كل التكنولوجيا المعروفة، ليالي أقرب ما تكون ليوم الحساب، وتتحول المرأة الهادئة التي تعيش حياة عنوانها خيبة الأمل إلى ناشطة تبشر بنهاية العالم القريبة، تهتم بصحتها، وتخزن المواد الغذائية، لا تبالي حتى بتكذيب الجميع المستمر.

يبدو فيلم "لا أريد أن أكون غبارًا" لأول وهلة فيلمًا عن الخرافة، عن السعي وراء القبول بين أحضان مجموعات من المنتفعين الذين يستنزفون أموال نساء الطبقة الوسطى وراء وهم الراحة النفسية وحب الذات، ولكن في حقيقته هو مجاز عن أزمة منتصف العمر، فالظلمة التي ستستمر لأيام، وانقطاع كل الموارد والوحدة، هي كل ما كانت تخافه البطلة "بيجو" في حياتها، هي المعادل الاسطوري لإبعادها عن ابنها وزوجها، عن حياتها الباهتة التي تبدو أيامها تتشابه مع بعضها البعض، والتغير الذي حدث في شخصيتها بعد النبوءة هو استعدادها لتخطي هذه المرحلة الصعبة وحيدة، اهتمامها بجسدها، بصحتها النفسية، بإيجاد مكان لنفسها وحدها في العالم، استعدادات للظلام القادم سواء على الناحية المجازية أو الحقيقية.

الواقعية السحرية هي أسلوب فني يرسم رؤية واقعية للعالم بينما يضيف أيضًا عناصر سحرية، وغالبًا ما يطمس الخطوط الفاصلة بين الخيال والواقع، مثل جود ظواهر سحرية أو خارقة للطبيعة يتم تقديمها في بيئة واقعية أو عادية.

فيلم "لا أريد أن أكون غبارًا" بسيطًا من الناحية الفنية خاصة البصرية، ولكن فرادته أتت من غرائبية قصته، من قدرته على إزاحة هذا الستار الشفاف بين الواقع والخيال، يبدو من أول وهلة فيلم واقعي، ولكنه في حقيقته واقعية سحرية، فيه نبوءات تتحقق، ومحاولات اتصال بالأرواح قد تنجح، ينتمي لثقافة أمريكا اللاتينية التي ازدهر فيها هذا الأسلوب الفني سواء في الأدب أو في غيره من الفنون على الرغم من بداياته الألمانية.

حتى بطلته الممثلة بيغو ساينز تبدو بالفعل امرأة عادية

مناسبة لطبقتها الاجتماعية بجسمها المعتنى به ولكن يحمل ترهلات وعلامات العمر الذي أمضته في خدمة أسرتها، كامرأة عاشت حياة طويلة تحاول أن تكون فيها أمًا وزوجة مثالية، واكتشفت بعد ذلك أن تلك الأدوار لن تحصل عنها على جائزة المرأة الفائقة، إنها ليست كافية لتستقر روحها بعدما وجدت أن الحاجة إليها في عائلتها انتهت.

فيلم "لا أريد أن أكون غبارًا" عمل هادئ يفاجئ مشاهديه بأنه يحمل أكثر مما يبدو عليه في البداية، حلوله قد تبدو غير واقعية ولكنها واقعية بالفعل، فالمرأة نجت لأنها آمنت في النهاية بنفسها فقط، وبأنها بغير حاجة لدعم الزوج أو الابن أو حتى جماعة اليوجا وزملائها الروحانين، فكل الحلول كانت بيدها، فقط احتاجت لبعض الإيمان.

«Ramona».. فيلم كلاسيكي يطرح معضلات حياتية معاصرة

في زمن عزت فيه البساطة، وفي عالم مادي ملىء بالصراعات والتعقيدات التي تلقي بظلالها على كل شيء حولنا بداية من طبيعة الحياة اليومية للبشر في شتى أنحاء العالم وصولاً إلى الفن والإبداع

رشا حسني

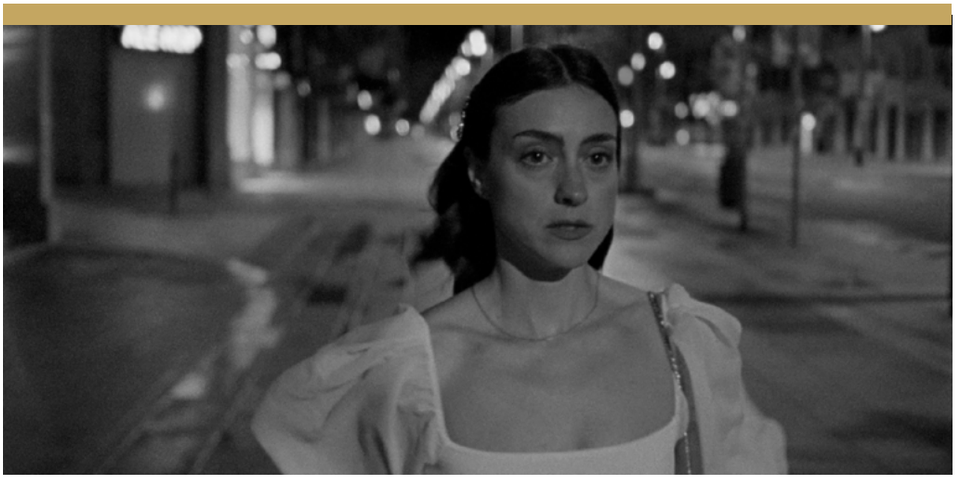

ففي الوقت الذي يتجه فيه عدد لا بأس به من صناع السينما حول العالم لصنع أفلام سينمائية ذات لغة سينمائية مركبة وحكايات معقدة تتفق وتعقد العالم من حولهم، يأتي الفيلم الإسباني Ramona، أول فيلم روائي طويل لمخرجته الموهوبة Andrea Bagney ليُذكرنا بأنه لا يزال هناك إمكانية لصناعة فيلم سينمائي ذى حكاية بسيطة وعدد شخصيات محدود ولكنه ممتع أيضًا على المستويين السردي والبصري.

وليس المقصود بفيلم بسيط هنا أنه فيلم لا يحمل مضامين أو حتى أسئلة جادة، بل على العكس فالفيلم يحمل عددا لا نهائي من الأسئلة التي يمكن للبعض اعتبارها وجودية كما يتعرض لكثير من المعضلات الحياتية المعاصرة، كما أنه يضعنا في مواجهة مباشرة مع خيارات الحياة غير المحدودة والتي بطبيعة الحال تستلزم اتخاذ قرارات غير محدودة يمكن اعتبارها قرارات مصيرية في بعض الأحيان، ولكن المقصود بالبساطة هنا أنه وعلى الرغم مما تحمله فكرة الفيلم من نظرة عميقة للحياة وما تطرحه من تساؤلات مهمة، إلا أن الفيلم وفي الوقت نفسه يعتبر تجربة سينمائية سهلة التلقي، حيث اختارت مخرجته أسلوبًا سينمائيًا كلاسيكيًا يتوافق تمامًا مع طبيعة حكاية الفيلم وشخصياته خاصة شخصية بطلة الفيلم Ramona وأحلامها وطموحتها الشخصية والمهنية.

فكرة الفيلم ببساطة تتمحور حول رامونا الفتاة الثلاثينية التي تقرر العودة إلى مدريد بعد أن غابت عنها لسنوات طويلة لتعيش في أحد أحيائها الفقيرة رفقة حبيبها وزوجها المستقبلي نيكو، والتي تستعد لتجربة أداء لبطولة فيلم سينمائي من الممكن أن يكون بداية مسارها المهني الجديد كممثلة، ولكن حينما تذهب لتجربة الأداء تقابل آخر شخص كانت تتوقع أن تقابله!

ما يُميز الفيلم من وجهة نظري هو أن مخرجة الفيلم اختارت أن تعتمد في صنعها لفيلمها على عدد من العناصر والخيارات السينمائية الاعتيادية والتي ربما يصفها البعض بالمكررة، كي تُقدم من خلالها فيلم غير اعتيادي أو على الأقل فيلم له تأثير غير اعتيادي على المستويين الشعوري والذهني.

على سبيل المثال المصادفة التي بدأت بها أحداث الفيلم، مصادفة سينمائية تكررت في عشرات الأفلام الرومانسية الكوميدية، ولكن ما يُميز تلك المصادفة المكررة، هو أنها مصادفة درامية أيضًا تتفجر من خلالها معاناة بطلة الفيلم، المعاناة التي تثير بداخلها تساؤلات عن حياتها واحتياجاتها في الحياة في الوقت الحاضر، وعن علاقتها بشريك حياتها، وعن رغبتها في الأمومة، وعن شكها في رغبتها في إنجاب طفل، وعن

> **واحد من تلك الأفلام التي نجحت في السير بمهارة على الخيط الرفيع**

شكها في أن نيكو هو الرجل المناسب لأن يكون والد طفلها، هل هو الرجل المناسب لها كي تكون أسرة معه، أم برونو المحب العاشق الذي على استعداد أن ينتظرها دون ملل ولكنها في نفس الوقت لا تجد بينهما شيئا مشتركا يمكن أن يفعلاه سويًا سوى صناعة الأفلام. معاناة Ramona العاطفية هي التي دفعتها لخوض رحلة بحث واكتشاف، بحث عن إجابات لتساؤلاتها عن الحياة واكتشاف لذاتها ولنفسها.

عنصر درامي آخر يبدو ظاهريًا عنصرًا مكررًا ولكن نجحت المخرجة في تكوينه وتوظيفه في الفيلم بشكل غير اعتيادي وهو مثلث الحب. مثلث الحب هو مكون درامي مكرر في الأفلام الرومانسية الكوميدية ولكن شخصيات مثلث الحب في Ramona هي ما جعلته مميزا، تميزهم لم يأت من كونهم أبطال خارقين ولا حتى أبطال بمقاييس العصر الحديث، بل العكس تمامًا، تميزهم أتى من أنهم أشخاص حقيقون يمكن أن تقابلهم في شوارع مدريد، كوبنهاجن، بينوس أيرس أو حتى القاهرة، فخلق شخصيات تلقائية طبيعية ومميزة سينمائيًا تجذب انتباه المُشاهد ليرغب في متابعتها هو أمر في غاية الصعوبة نجحت Bagney في تحقيقه بشكل مُلفت.

وأخيرًا Ramona هو واحد من تلك الأفلام التي نجحت في السير بمهارة على الخيط الرفيع الذي يفصل ما بين السينما وعالمها السحري الحالم وما بين الواقع وقسوته، فبينما يستمتع المشاهد بنفس شعور Ramona وهي تتجول في شوارع مدريد على أنغام موسيقى بيتهوفين وتشايكوفسكي فإنه وفي نفس الوقت يحاول معها في البحث عن إجابات لتساؤلات تشغلهما سويًا، تساؤلات تحركها رغبة الإنسان المعاصر في الشعور بالسعادة وبحثه الحثيث عنها وعن تحققه في ظل أجواء عالمية من التوتر والخوف والقلق والضغط العصبي.

ربما تكون بداية الفيلم مكررة وربما تكون نهايته متوقعة ولكن الرحلة السينمائية والإنسانية ما بين البداية والنهاية هي بدون شك رحلة محملة بقدر وفير من المتعة السينمائية والشعورية في آن واحد.